OPEN ACCESS
Al-Qamar
ISSN (Online): 2664-4398
ISSN (Print): 2664-438X
www.alqamarjournal.com

ظاهرة الوضع في الحديث: دراسة تاريخية

The phenomenon of the Situation in the Hadith: A Historical study

Atteq-ur-Rehman
Doctoral Candidate, Department of Arabic, BZU, Multan
Dr. Shafqat Ullah
EX. Dean Faculty of Department of Arabic and Islamic Studies, Multan

Abstract

In Islamic Studies, the status of Hadith comes next to the Holy Quran. The teachings of Quran are interpreted in the light of Hadith. Moreover, all commandments and queries of Shariah have come through Hadith. In the beginning of Islam, the Muslims considered the Hadith as the most important source of knowledge. In this regard, Muhaddiseen offered such services and wrote such books as ever exemplified in the history of the world. It is fact that the concoction of Hadith started in the Nabvi Era and continued till the period of followers (Tabeen). There were multi-dimensional motives behind this evil like lust, atheism, religious biasness, sectarian indifferences, fame and obedience of kings and rulers etc. Muhadditheen face this evil's challenge with zeal and zest in every era of the Islamic history. They framed the best principles to overcome the situation for the safeguard the Hadith. In this regard, the Muhadditheen of the Sub-continent played an unforgettable and historical role. So that I have discussed the concocted the Hadith in this article. The article is so informative and enlightening that the reader feels it useful in this field. Particularly, the Sub-continent has always played a vital role in this regard, for the most authentic books of Hadith have come from this part of the world.

CC BY

Key Words: Confirmations, Atheism, concocted, detract, sects, lust

مقدمه

الحديث في اللغة ضد القديم، ثم استعمل بمعنى الكلام قليلا كان أو كثيرا، لأنه يحدث شيئا فشيئا. وجمعه أحاديث على غير قياس كقطيع، وقيل واحده أحدوثة، ثم جعله جمعا للحديث هو اسم مفعول باحث الدكتوراه قسم اللغة العربية جامعة بهاء الدين زكريا بملتان أ. د. رئيس قسم اللغة العربية، وعميد كلية الألسنة والعلوم الاسلامية (سابقا) بجامعة بهاء الدين زكريا بملتانعلى وزن فعيل بمعنى الشان الحادث أي الذي وقع مؤخرا، أو هو ما كان بعد إن لم يكن كما أطلق الحديث ليدل على ما أحدث الإنسان من كلام فكلام المرء حادث. [1] وقال ابن منظور: الحديث الخبر يأتي على القليل والكثير والجمع أحاديث كقطيع وأقاطيع.[2]

الحديث اصطلاحا

وفي الاصطلاح: هو أقوال وأفعال وتقريرات (وهو عدم إنكار الرسول ﷺ لأمر إذا رآه أو بلغه عن أمر فيسكت عليه لأنه ﷺ لايقر أمرا غير مشروع) وأيام وصفات النبي ﷺ وشمائله وسيرته قبل البعثة وبعدها خُلقيا كان أو خِلقيا.[3] فمثل القول كما قال النبي ﷺ: " إنما الأعمال بالنيات" الحديث، ومثل فعله: فكان رسول الله ﷺ يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة (الحديث) ومثل التقرير: عن قيس بن عمرو أنه قال رأى رسول الله ﷺ رجلا يصلي بعد الفجر ركعتين فقال رسول الله ﷺ: صلاة الصبح ركعتان، قال الرجل: إني لم أكن صليتُ الركعتين اللتين قبلهما فصليتُهما الآن فسكت رسول الله ﷺ.[4] ومثل صفاته الخُلقية: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس، ومثل صفاته الخِلقية: كان رسول الله ﷺ مربوعا بعيدا مابين المنكبين له شعر بلغ شحمة أذنيه، ومثل أيامه: قالت أم عطية: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أخلفهم في رحالهم وأصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى. [5]وقال بعض العلماء: الحديث هو أقوال النبيﷺ وأحواله فيدخل فيه أكثر مايذكر في كتب السيرة كميلادهﷺ ووقته ومكانه.[6] وعرف بعضهم أن الحديث مانسب إلى النبيﷺ أو الصحابي أو التابعي، فما رفع الى النبيﷺ سمّي الحديث المرفوع ومانسب إلى الصحابي فهو الموقوف وما وقف به على التابعي فهو المقطوع. وهناك ألفاظ مستعملة عند المحدثين كثيرا في قريب من معنى هذا المصطلح كالسنة والخبر والأثر فهذه المصطلحات ومقتضياتهم ليس من موضوعنا ولكن نذكر نبذة منهم لتتبيّن مفهوم الحديث وتتم الفائدة عند القارئ. السنة: هي لغةً الطريقة المسلوكة أو السيرة الحسنة أو القبيحة، مِن سننتُ الشيئ بالمِسَن إذا أمررتَه عليه حتى يؤثر فيه سنّا أي طريقاً .

الفرق بين السنة والحديث

والحديث عام يشمل قول النبيﷺ وفعله وتقريره وغيره، والسنة خاصة بعمل النبيﷺ كما قيل هذا الحديث مخالف للقياس والسنة والإجماع. وفي الأصل السنة ليست مساوية للحديث ولكن لو أخذنا برأي المحدثين لوجدنا الحديث والسنة مترادفين متساويين يستعمل أحدهما مكان الآخر.[7]

ومن اصطلاحهم الخبر

هو لغة ضد الإنشاء وعند جمهور العلماء هو مرادف للحديث، وقيل الحديث ما جاء عن النبيﷺ والخبر ما جاء عن غيره، ومن أجل هذا الفرق قيل لمن يشتغل بالتواريخ يعني في أخبار الملوك والسلاطين وأوقات الحوادث والوقائع في الأيام الماضية أنه أخباري لمن يشتغل بالسنة أنه محدّث، وقيل الحديث أخص من الخبر فكل حديث خبر ولا عكسه.

الأثر

في اللغة هو بقية الشيئ وفي الاصطلاح يطلق على المرفوع والموقوف. وفقهاء خراسان يطلقون على الموقوف بالأثر والمرفوع بالخبر وقيل الأثر ما جاء عن الصحابي لأنه بمقتضى معناه اللغوي هو بقية من قول النبي ﷺ. وخلاصة القول أن الحديث والسنة والخبر والأثر ألفاظ مترادفة بمعنى واحد وهو ماثبت عن النبي ﷺ قولا أو فعلا أو تقريرا أو صفة أو ما نسب إلى الصحابي أو التابعي. [8]

الحديث الموضوع

لغةً: هو اسم مفعول من وضع يضع وضعاً معناه إذا حطّه وأسقطه، كما يقال وضع في تجارته أي إذا خسر فيها وانحطّ من رأس مالها.[9] أو من وَضَع يضَع ضعة أي الانحطاط في المقام، أو مأخوذ من وضعت المرأة ولدها.[10] ومعناه الاختلاق والافتراء والإسقاط والإلصاق. فالحديث الموضوع يعني الحديث المختلق أو المفترى أو المسقط أو الملصق.اصطلاحًا:هو مانسب إلى النبي الخاتمﷺ اختلاقا وكذبا مما لم يثبت. وبعبارة أخرى الحديث الموضوع هو الحديث المختلق المصنوع المكذوب على الرسولﷺ كما قال السيوطي: الموضوع هو الكذب المختلق المصنوع وهو شر الضعيف وأقبحه.[11]وقال الدكتور محمود الطحان: إذا كان سبب الطعن في الراوي هو الكذب على رسول اللهﷺ فحديثه يسمى الموضوع (ومناسبته بمعناه اللغوي أنه ينحطّ رُتبةً).[12]ونلاحظ أن معنى الوضع في الأصل سقوط الشيئ وانحطاطه كما قال محمد بن محمد أبوشبهه: "هو الحديث المنحطّ المختلق المكذوب على النبي ﷺ أوعلى من بعده من الصحابة أو التابعين."[13]

أقسام الحديث الموضوع

الحديث الموضوع ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

الأول: أن يفتري الواضع كلاما من عند نفسه ثم ينسبه إلى النبيﷺ.

والثاني: أن يأخذ الواضع كلاما من أقوال الصحابة أو التابعين أو الحكماء فينسبه إلى النبي ﷺ ليروج ذلك الكلام وينال القبول ثم يضع له إسنادا.

الثالث : أن يقع الراوي في الوضع من غير تعمد للكذب غلطا منه، فليس بموضوع حقيقة كما وقع لثابت بن موسى الزاهد عن شريك إلى جابر مرفوعا من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار.[14]

بدء عملية الوضع في الحديث تاريخيا:

قال ابن كثيرؒ: إن بعض المتكلمين أنكر الوضع في الحديث بالكلية مع أنه لم ينسب هذا القول إلى فرد معين أو جماعة خاصة لأن هذا في غاية البُعد عن ممارسة العلوم الشرعية.[15] ثم لاشك فيه أن الرسول ﷺ سمّي بالصادق الأمين قبل البعثة وكذلك حثّ رسول الله ﷺ أصحابه بالصدق والأمانة

ونهاهم عن الكذب والنفاق حتى جعل رسول اللهﷺ الكذب علامة المنافق كما قالﷺ: آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، الحديث.[16]

والحذر أشدّ الحذر أن الكذب على النبيﷺ أشدّ ويختلف عن الكذب على غيره لما يترتب عليه مفسدة التي تختل روح الإسلام ويلحق به انتقاصا شديدا فيه ولهذا قال النبيﷺ: " إن كذبا عليَّ ليس ككذب على أحد فمن كذب عليَّ متعمدا فليتبوّأ مقعده من النار.[17] وأخرج الإمام مسلمٌ برواية الإمام ابن سيرينٌ: إن الناس لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سمّوا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلايؤخذ حديثهم.[18] قال بعض أهل العلم: إن الوضع قد ظهر في زمن النبوة كما ذكر ابن الجوزي أن بُريدة روى عن أبيه قال جاء رجل إلى قوم في جانب المدينة فقال إن رسول اللهﷺ أمرني أن أحكم فيكم برائي وفي أموالكم وفي كذا وكذا وكان خطب امرأة منهم في الجاهلية فأبوا أن يزوجوه ثم ذهب حتى نزل على المرأة فبعث القوم إلى رسول اللهﷺ وأخبروه فقال: كذب عدو الله ثم أرسل رجلا وقال إن وجدته حيّا فاقتله وإن وجدته ميّتا فحرقه بالنار، فانطلق فوجده قد لدغ فمات فحرقه بالنار فعند ذلك قال رسول الله ﷺ: من كذب عليَّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار.[19]

وضع الحديث في عصر الصحابة

قال بعض الباحثين إن بداية الوضع في الحديث كانت حين استشهد عثمان في سنة أربعين من الهجرة حين تفرق المسلمون سياسيا وانقسموا إلى جمهور أهل السنة والخوارج والشيعة وأهل الشام وأهل الفارس وأهل مصر، فمنهم المخلصون ومنهم المنافقون. ومع ذلك ظهرت فتنة البغاة ومثيري الفتن والاضطرابات والانقسامات إلى فرق مختلفة وعلى رأسهم عبدالله بن سبا اليهودي الماكر الخبيث الذي أراد افساد دين محمد ﷺ.[20] فان من خرافاته أنه كان يقول إنكم تؤمنون بأن عيسى عليه السلام يرجع قبل يوم القيامة فمحمد ﷺ أحق بالرجوع من عيسى، ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيها ثم قال لهم: " إنه كان ألف نبي ولكل نبي وصي وكان علي وصي محمد ﷺ، ثم قال محمد خاتم الأنبياء وعلى خاتم الأوصياء ثم قال بعد ذلك من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله ﷺ ووثب على وصي رسول الله ﷺ فانهضوا في هذا الأمر فحركوه وأبدءوا بالطعن على أمراء عثمان رضي الله عنه فكان مما نتج عن ذلك قتل سيدنا عثمان رضي الله عنه وتفرق الأمة الإسلامية أحزابا.[21] من هنا عبدالله ابن سبا بذر بذور الفتنة في الأمة الإسلامية ومما يؤسف أن دعوته وجدت آذانا صاغية من ضعفاء المؤمنين والمنافقين والمنحرفين على عثمان حتى انتهى الأمر بشهادة عثمان رضي الله عنه وقد اختفى ابن سبا سمومه تحت ستار التشيع لعلي رضي الله عنه وأهل بيته فمن مهنا نشأ الوضع بمعناه الظاهر وهذا في حوالي سنة أربعين من الهجرة وكان ذلك في عصر صغار الصحابة وكبار التابعين.[22] فبدأ من هناك الوضع في الحديث والكذب على النبيﷺ وفي فضائل الأشخاص والأئمة الكرام خصوصا في حبّ سيدنا علي كرم الله وجهه وأهل البيت، فحاول كل فرقة وحزب أن يؤيد موقفه بالقرآن والسنة فتأولوا القرآن على غير حقيقة ويحملوا الأحاديث ونصوص السنة ما لاتتحمله من معان ودلالات ولهذا من قبل هذه الفتنة لايسئل عن إسناد الحديث ولكن بعدها يقال: سموا لنا رجال الحديث فينظر إلى أهل

السنة فيؤخذ حديثهم و إلى أهل البدعة والأهواء فلايؤخذ حديثهم. ولكن الوضع لم يظهر بصورة واضحة في القرن الأول والثاني لوجود الصحابة رضي الله عنهم كما قال ابن عباس:" إنما كنّا نحفظ الحديث والحديث يحفظ عن رسول الله ﷺ فأما إذا ركبتم كل صعب وذلول فهيهات، ثم قال: إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلا يقول: قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بآذاننا فلمّا ركب الناس الصعبة والذلول لم نأخذ من الناس إلا مانعرف.[23]

قرن التابعين

في قرن التابعين انتشر الأحاديث ونشأ الكذب على رسول الله ﷺ وعلى بعض أصحابه ومع هذا اشتدّ الخصومات بين الخلفاء والملوك والأمراء وبين الأحزاب السياسية المختلفة في عهد الأموية والعباسية فتقرّب إليهم ضعفاء الإيمان بالاختلاق في فضائلهم وفي شين أعدائهم وأيضا ظهرت الفرق الباطلة مثل الروافض والخوارج والمعتزلة والمرجئة ثم أرادت كل فرقة منهم الانتصار لآراءهم بوضع الأحاديث وهكذا استمرت فتنة الوضع إلى عصور متأخرة كما صرح ابن الجوزي في كتبه، مثلا مايفعل القصاص والوعاظ ـ فقد نهض آئمة الحديث وعلماء الأمة ضد هذه الحركة من وقت مبكر وردّوا مكائدهم في نحورهم من عهد ابن عباس إلى يومنا هذا. [24]حتى كاد أن ينعدم الكذب على النبيﷺ متعمدا في عصرهم ولكن لهم أوهام وغلط فمن ندر غلطه في جنب ما قد حصل احتمل ومن تعدد غلطه وكان من أوعية العلم اغتفر له ونقل حديثه وعمل به على تردّد بين آئمة الحديث في الاحتجاج عمن هذا نعته كالحارث الأعور وعاصم بن ضمرة وعطاء بن السائب ونحوهم و من فحش خطاءه وكثر تفرده لم يحتج بحديثه ويوجد ذلك في صغار التابعين ومن بعدهم وأما أصحاب التابعين كمالك والأوزاعي فمن وجد في عصرهم من يتعمّد الكذب أو من كثر غلطه فترك حديثه. [25]

الأغراض الحاملة على الوضع

فمن المعلوم أن القرآن والحديث مما الوحي أنزل على محمدﷺ فالقرآن وحي متلو والحديث وحي غير متلو. وأمر الله تعالى بتمسك هدي النبيﷺ بقوله: وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا.[26] وقال النبي ﷺ: يوشك أن يقعد الرجل متكئا على أريكة يحدث بحديث من حديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله، وأيضا قال رسول الله ﷺ: ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه.[27]فلما شاع الإسلام وانتشر المسلمون في أقطار العالم فحينئذ ظهرت الفتن ونشأ الاختلاف وصار أهل الإسلام فرقا وجماعات فمنهم من لم يشرح صدره للإسلام فبدأ بالمكائد والتحريفات وأقوال المخترعة وزعم مزاعم فاسدة لحصول الأغراض الفاسدة بالكذب على رسول الله ﷺ، فنذكر نبذة منهم فيما يلي:

1-أصحاب الأهواء والبدع

لما قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبوبكر رضي الله عنه كان من ترجيحاته إعادة المرتدّين من نواحي العرب إلى الإسلام وقلع الفتن، ثم سار الأمر حتى استخلف الناس عثمان بن عفان رضي الله عنه فسار في أمور الناس سيرة الشيخين رضي الله عنهما لكن في آخر عهده بلغت الفتنة أقصاها حتى انتهت بشهادة سيدنا عثمان رضي الله عنه كما مر، فمن مهنا تفرق المسلمون بفرق مختلفة وكل فرقة تدعي

أنها على الحق كما قال تعالى: كل حزب بما لديهم فرحون.[28] ولجأت بعضهم لمناصرة ما ذهبت إليه إلى الكذب على رسول الله ﷺ فوضع أصحاب الأهواء والبدع كالقدرية والخوارج والروافض لنصرة مذاهبهم بأحاديث مايوافق أفعالهم وأهوائهم مثلا وضع غياث بن ابراهيم النخعي للمهدي في حديث: لاسبق إلا في نصل أو خف أو حافر فزاد فيه: أو جناح وكان المهدي يلعب بالحمام فلما سمع هذا أمر بذبح الحمام.[29] وروى إسماعيل عن ابن سيرين قال كان في الزمن الأول لايسئل الناس عن الإسناد حتى وقعت الفتنة فحينئذ كانوا يسئلون عن الإسناد ليحدث حديث أهل السنة ويترك حديث البدعة.[30] وروى ابن لهيعة عن أبي الأسود قال حدثني المنذر بن الجهم الذي دخل في الأهواء ثم تاب ونزع عنها هو يقول: أحذركم أصحاب الأهواء والله كنا نحتسب الخير في أن نروي لكم مايضلكم.[31] عن أبي لهيعه قال: سمعت شيخا من الخوارج يقول: إن هذه الأحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم فإنا كنا هوينا أمرا صيرناه حديثا. [32]

2-الزندقة والإلحاد

لفظة "الزندقة" معربة من اللغة الفارسية قيل: أصلها زندين أي دين المرأة وقيل زند بمعنى التفسير، والمراد منه كتب تفاسير المتون المجوسية وجمعه زناديق وزنادقة.[33] فالزنديق هو الضالّ الخبيث الملحد الذي لايؤمن بالآخرة ويشكك في الدين فالزنادقة هم الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر ولايتدينون بدين وهم يفعلون ذلك استخفافا بالدين ليضلوا به الناس وليلبسوا عليهم الحق.[34] وقد ولجت الزنادقة في صفوف المسلمين وبثوا سموم معتقداتهم الباطلة وقال السيوطيّ: ووضعت الزنادقة الأحاديث ليفسدوا بها الدين.[35] فهم أضرّ من إبليس على الإسلام والمسلمين لحسن الظن عند عامة المسلمين بهم، والزنادقة يعلمون أن قوة الإسلام لاتقاوم فقصدوا إلى وضع الأحاديث لتنفر الناس من الشريعة الغراء وتشكك الناس بدينهم كما قال حماد بن زيد: وضعت الزنادقة على رسول اللهﷺ اثني عشر ألف حديث.[36] ومن أمثال تلك الأحاديث الموضوعة السخيفة أورد ابن الجوزي من طريق الحاكم عن أبي هريرة قال: إن الله لما أراد أن يخلق نفسه فخلق الخيل وأجراها فعرقت نفسه من ذلك العرق.[37] وروى العقيلي أن الزنادقة وضعت أربعة عشر ألف حديث، منهم عبدالكريم بن أبي العوجاء زنديق معروف في زمن المهدي فقال حين يضرب عنقه وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال وأحلل الحرام. [38]قال إسحاق بن راهويهؒ: تاب رجل من الزندقة وكان يبكي ويعترف أن كيف تقبل توبتي وقد وضعت أربعة آلاف حديث تدور في أيدي المسلمين؟[39] ومن أشهر الزنادقة عبدالكريم بن أبي العوجاء، ومحمد بن سعيد المصلوب، وأحمد بن محمد الفقيه المروزي والحارث الكذاب الذي ادّعى النبوة في عهد عبدالملك بن مروان، والمغيرة بن سعيد الكوفي وغيرهم. [40]

3- الأغراض الدنيوية من إمالة القلوب

الوضاعون يريدون أغراضا مختلفة، وأشد الناس ابتلاء بالموضوعات هم القصاص والوعاظ ومؤلفاتهم مشحونة بها وإذا ترجموا آية أو حديثا صحيحا مزجوا الباطل بالحق وزخرفوا الكلام فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا: لاتقص على الناس إلا أمير أو مامور أو مراء.[41] وأخرج الطبراني عن خباب بن الأرت مرفوعا إن بني اسرائيل لما قصوا ملكوا.[42]

ومنهم من يريد الشهرة والتعيش والارتزاق والنوال من الملوك والأمراء فحملتهم هذه الأغراض على الوضع فهؤلاء القصاص والزهاد والوعاظ الذين جاءوا بالمعاني والمطالب التي لاتوافق الشريعة مم يريدون استمالة الناس بالغرائب والأباطيل والتقرب إلى الحكام رغبة فيما عندهم وطمعا في صلاتهم. وبعضهم يقصدون الامتياز على الأقران والتفاخر بينهم فيأتون بعلوّ الإسناد أو بذكر كثرة الشيوخ فيضعون الأحاديث لأجل هذا كما روى الخطيب بسنده إلى أبي سعيد العقيلي قال: لما قدم الرشيد المدينة المنورة أعظم أن يرقى منبر رسول الله ﷺ في قباء أسود ومنطقة فقال أبوالبختري: حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال: نزل جبرئيل على النبي ﷺ فحنجرا فيها بخنجر.[43] وكذا قيل: الأبدال في هذه الأمة ثلاثون مثل إبراهيم خليل الله.[44] وهكذا خرافات كثيرة ذكرها ابن الجوزي حيث قال: صنف بعض القصاص كتابا فذكر فيه أن الحسن والحسين رضي الله عنهما جاءا إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو مشغول فلما فرغ رفع رأسه فرآهما فقام فقبلهما ووهب لكل واحد منهم ألفا وقال لهما اجعلاني في حل مماعرفت دخولكما فرجعا وشكراه بين أيدي أبيهما علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: عمر بن الخطاب نور في الإسلام وسراج أهل الجنة فرجعا فحدثاه فدعا بقرطاس وكتب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم حدثني سيدا شباب أهل الجنة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: عمر نور في الإسلام وسراج لأهل الجنة وأوصى أن يجعل في كفنه على صدره فوضع فلما أصبحوا وجدوه على قبره وفيه صدق الحسنين وصدق أبوهما وصدق رسول الله ﷺ.[45] ومنهم من يقصدون بالوضع التقرب والتزلف إلى الأمراء والخلفاء مثل أبوسعد المدائني كما روي أن غياث بن إبراهيم قد دخل على المهدي، وكان يحب الحمام، فحدث غياث حديثا أن النبي ﷺ قال: لاسبق إلا في حافر أو خف أو جناح فأمر له بعشرة آلاف درهم فلما رجع قال: أشهد أن قفاك كذاب على رسول الله ﷺ ماقال النبي ﷺ" أو جناح " ولكنه أراد التقرب إليه وكان المهدي إذ ذاك يلعب بالحمام فتركها بعد ذلك وأمر بذبحها.[46]

4- ترغيب الناس إلى الخير والطاعة

زعمت بعض الفرق من الزهاد ومن أهل الأهواء بأن لا باس بالوضع في الترغيب والترهيب كما جوزت الكرامية ترغيبا للناس في أمور الخير والطاعات وترهيبا عن العصيان والطغيان وهم يحسبون أن فعلهم هذا كذب له ﷺ لا عليه بل هم مأجورون عليه وتأولوا الحديث المعروف: من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" بأن المراد منه أن يقصد إساءة وعيب في شريعته والوعيد لمن كذب عليه ونحن نكذب له ونقوي دينه.[47] ولاشك أن هذا الاستدلال في غاية السخف والشناعة لأن النبي ﷺ لايحتاج إلى كذابين ليروجوا دينه.[48] مثال ما وضع رغبة وحسبة ما رواه الحاكم عن أبي عمار المروزيّ انه قيل لأبي عصمة نوح بن أبي مريم: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا؟ فقال إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة، وكان أبوعصمة معروف بلقب "نوح الجامع" لأنه جمع كل شيئ إلا الصدق.

وروى ابن حبان عن ابن مهدي قال: قلت لميسرة بن عبد ربه من أين جئت بهذه الأحاديث: من قرأ كذا فله كذا ؟ قال وضعتها أرغب الناس فيها۔[49]وكذا زعم بعض الناس أن لابأس بوضع الأحاديث ليحمل الناس على أبواب الخير والطاعة فوضعوا الأحاديث في الفضائل والرغائب وكذا توجيهاتهم مثلا لقراءة القرآن وقيام الليل لأن فيه ثواب عظيم حيث يصرف الناس عن الاشتغال بما لا فائدة فيه فوضعوا في فضل الصلوات بمناسبات خاصة مثلا أول ليلة من شهر رجب۔ [50] وكذا في ليلة عاشوراء وليلة نصف شعبان وغير ذلك۔ [51]

5- التعصب الشعبية

لجأ بعض المتعصبون لانتصار وتفضيل شعبهم وألوانهم ولغاتهم إلى وضع الأحاديث وبالغوا فيه حتى الغاية كما وضع في مدح الفارسية: إن الله إذا غضب أنزل الوحي بالعربية وإذا رضي أنزل الوحي بالفارسية۔[52] وعن ابن عدي برواية طلحة بن زيد قال: من تكلم بالفارسية زادت حسنته ونقصت من مرؤته۔ [53] وكذا وضع بعض الوضاعين في ذم الحبشة والسود كما ذكر ابن القيم: رآى طعاما فقال لمن هذا؟ فقال العباس للحبشة قال تفعل إن جاعوا سرقوا وإن شبعوا زنوا۔ [54]وأيضا قابل بعضهم بالوضع في مدحهم: من أدخل بيته حبشيا أدخل الله بيته رزقا۔ [55]كذلك وضع الأحاديث في فضائل بعض البلدان والمدن نحو الشام والعراق والمدينة وبيت المقدس والاسكندرية، وقزوين وخراسان وعسقلان والقسطنطنية، و كلها كذب۔[56] كما ذكر ابن الجوزي: عسقلان أحد الفردوسين يبعث منها يوم القيامة۔[57] وفي فضيلة قزوين الذي بلدة من إيران وضع أحاديث مثلا: لولا أن الله أقسم وعهد أن لايبعث بعدي نبيا لبعث من قزوين ألف نبي۔[58] كذلك وضع في فضائل الحرمين الشريفين: من صبر على حرّ مكة ساعة باعد الله جهنم منه سبعين خريفا۔[59] وأورد ابن الجوزي في الموضوعات: من سمّى المدينة بيثرب فليستغفر الله۔ [60]

6- الخلافات الكلامية

لما شاع الإسلام واتسع فدخل فيه جماعات من الناس مع أفكارهم وحضاراتهم فظهرت في أواخر عهد الصحابة البدع والفرق الباطلة كالمعتزلة والقدرية والمرجئة والجبرية في عصر التابعين واختلفت هذه الفرق في كثير من مسائل الكلام واحتجوا بالقرآن والسنة تائيدا لمذهبهم ومجادلتهم في مسائل الإيمان بأن الإيمان يزيد وينقص أم لا؟ وهل هو قول وعمل؟ كما وضعت المرجئة لما سأل وفد ثقيف عن الرسولﷺ عن الايمان أيزيد أو ينقص؟ فقال: الإيمان ثابت في القلب كالجبال وزيادته كفر ونقصانه كفر۔[61] وقال بعضهم لاينفع مع الشرك شيئ ولايضر مع الإيمان شيئ فوضعوا أحاديث التي ليس من شأن الرسولﷺ التعرض لها ولاشك فيها أنها كذب۔ [62]

7- الخلافات الفقهية

كما سبق أن اختلف الناس في بعض المسائل الكلامية هكذا تنازعوا في المسائل الفرعية الفقهية فوضعوا أحاديث في فضائل أئمتهم و ذمهم زعما أن هذه الأحاديث تكون دليلا لصحة آراء أئمتهم كما وضع في فضل بعض الأئمة حديث: سيكون في أمتي رجل يقال له أبوحنيفة هو سراج أمتي هو سراج أمتي۔ [63] وكذا وضع مامون بن أحمد الهروي[64]حديثا: يكون في أمتي رجل يقال له محمد بن إدريس أضرّ

على أمتي من ابليس-[65]ولاشك فيه أن هذا النوع من التعصب لايخفى كذبه وشناعته كما قال حماد بن سلمة: من الرافضة رجلا قد تاب فقال: كنا اذا استحسنا شيئا جعلناه حديثا-[66] وقال الخليلي وضعت الرافضة في فضائل علي وأهل بيت نحو ثلاث مائة ألف حديث-[67]

القرائن ماتثبت به الوضع

اعلم أن الحديث الموضوع يعرف بأمارات وبقرائن التي يعرفها الجهابذة النقاد من أئمة هذا العلم-[68] وأيضا هذا أمر دقيق وعسير غامض جدا لكونه قائما على قرائن ظنية لا قطعية إلا أنها توجد القرائن والأمارات التي تفيد العلم واليقين وللوضع أمارات وعلامات بعضها ظاهرة وبعضها لايمكن إدراكها إلا بالممارسة في علم الحديث النبويﷺ، قال ابن دقيق العيد: إن كثيرا مايحكمون بالوضع باعتبار أمور ترجع إلى المروي فهؤلاء النقاد لكثرة ممارستهم لألفاظ الحديث حصلت لهم هيئة نفسانية وملكة قوية يعرفون بها مايكون من ألفاظ الرسول وما لايكون- فالقرائن والعلامات متعددة، منها:[69]1- إقرار بالوضع بأن يعترف الراوي بالوضع- هذا النوع من أقوى الأنواع في هذا الباب عن ابن مهدي قال: قلت لميسرة بن عبد ربّه من أين جئت بهذه الأحاديث؟ بأن من قرأ كذا فله كذا ؟ قال: وضعتها أرغب الناس فيها، وكان غلاما جليلا يتزهد ويهجر شهوات الدنيا وغلقت أسواق بغداد لموته، ومع ذلك يضع الحديث-[70] ولكن وضع الحكم بسبب الإقرار ليس قطعيا لاحتمال أن يكذب نفسه به فيتوقف في قبولها حتى إذا انضم إقراره بقرائن وعلامات التي تتبين الأمر-[71]وبعض العلامات والقرائن جعلوها آئمة الحديث بمنزلة إقرار الراوي بالكذب فمثلا أن يحدث الراوي الحديث عن شيخ ويدعي السماع منه وإذا سئل عنه مولده أو سماعه فيذكر تاريخا أو سماعا يعلم قطعا وفاة ذلك الشيخ قبله فهذا لم يعترف بوضعه ولكن اعترافه بوقت مولده ينزل منزلة إقراره بالوضع لأن وفاة ذلك الشيخ قبله كما قال الإمام السيوطي: ومن القرائن أن يكون الراوي رافضيا والحديث في فضائل أهل البيت- [72]

2- قرينة الوضع في الراوي أو المروي

مثال الوضع في الراوي ما أسنده الحاكم عن سيف بن عمر التميمي قال: كنت عند سعد بن طريف فجاء ابنه من الكتاب يبكي فقال ما لك؟ قال ضربني المعلم قال لأخزينهم اليوم، ووضع حدثني عكرمة بن عباس مرفوعا: معلموا صبيانكم شراركم أقلهم رحمة لليتيم وأغلظهم على المسكين-[73] وقرينة في المروي كمخالفة لمقتضى العقل أن يكون ركيكا لايعقل أن يصدر عن النبي ﷺ بحيث لايقبل التأويل ويدفعه الحسّ والمشاهدة أو منافيا لدلالة الكتاب القطعية أو السنة المتواترة أو الإجماع القطعي كما رواه ابن الجوزي من طريق عبدالرحمن بن زيد مرفوعا: إن سفينة نوح طافت بالبيت سبعا وصلّت عند المقام ركعتين-[74]

3- ركاكة الألفاظ

وضع بعض الوضاعين أحاديث التي يعرف ركاكتها دون بيان وتوضيح بحيث يعلم العارف باللسان أن هذا لايصدر من فصيح فضلا عن أفصح الفصحاء سيد الكونينﷺ-فالمحدثون لكثرة ممارستهم للحديث لهم ملكة قوية وهيئة نفسانية يعرفون بها مايجوز أن يكون من ألفاظ النبيﷺ وما لايجوز، كما قال الربيع بن خشيم: إن للحديث ضوءا كضوء النهار تعرفه وظلمة كظلمة الليل تنكره-

ومثال ذلك ماروي: أربع لايشبعن من أربع : أنثى من ذكر وعين من نظر وأرض من مطر وأذن من خبر. فهذا الكلام وما أشبهه باطل على الإطلاق.[75]

4- ركاكة المعنى

وهي أن اللفظ غير ركيك ولكن معناه مخالف للعقل ضرورة واستدلالًا لايمكن تأويله كالأخبار بين الضدين أو النقيضين أو نفي الصانع أو قدم العالم كما قال ابن الجوزي: كل حديث رأيته تخالفه العقول وتباينه المنقول وتناقضه الأصول فاعلم أنه موضوع كأحاديث التشبيه والتجسيم وغير ذلك. كما روي أن النبي ﷺ قال: رأيت ربي بعرفات على جمل أحمر.[76]

5- القرائن المفرطة بالوعد والوعيد

ومن القرائن التي ظهرت منها كذب الراوي بأن يتضمن الحديث وعيدا شديدا على أمر يسير أو وعدا مفرطا على فعل يسير وهو كثير في أحاديث القصاص وكتب الوعاظ مثل ماروي: من قال لا إله إلا الله، خلق الله من تلك الكلمة طائرا له سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يستغفرون الله. [77]هكذا من داوم على صلاة الضحى ولم يقطعها إلا من علة كنت أنا وهو في الجنة في زورق من نور حتى نزور رب العالمين. [78]

6- الوضع بدون القصد

ربما غلط غالط ويأتى بالوضع من غير قصد فهو ليس بموضوع حقيقة بأن يسوق الإسناد فيعرض له عارض فيقول كلاما من عند نفسه فيظن السامع أن ذلك متن ذلك الاسناد فيرويه عنه كذلك كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث، قال الحاكم: دخل ثابت على شريك وهو يملي ويقول حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعا: قال قال رسول اللهﷺ وسكت ليكتب المستملى فلما نظر إلى ثابت قال: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وقصد بذلك ثابتا لزُهده و ورعه، فظن ثابت أنه متن ذلك الإسناد، فكان يحدث به، وقال ابن حبان: إنما هو قول شريك.[79]

7- أسباب اخرى للوضع

وللوضع أسباب أخرى متعددة لأجلها وضعت أحاديث كثيرة مثلا في الحكمة القديمة: المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء فإنه قول الحارث بن كلدة طبيب مشهور، وكذلك في فضائل الأسماء والبقاع، وفي بعض الأوصاف كما وضعت في فضائل بعض الحرف مثلا: الناس أكفاء إلا حائك أو حجام. ومكذا وضعت كثير من الأحاديث في فضائل بعض الأطعمة لأجل البيع والشراء مثلا في فضل العدس والعنب والبطيخ والقثاء والهريسة والأرز والباذنجان. [80]

8- مخالفة القرآن أو السنة أو الإجماع أو صريح العقل

قال ابن حجر ومنها مايؤخذ من حال المروي كأن يكون متناقضا لنص القرآن أو السنة المتواترة أو الاجماع القطعي أو صريح العقل حيث لايقبل شيئ من ذلك التأويل.[81] مثال مخالفة القرآن:"ولد الزنا لايدخل الجنة أو ولد الزنا شرّ الثلاثة" فهما معارضان لقوله تعالى: ولاتكسب كل نفس إلا عليها، ولاتزر وازرة وزرأخرى."[82]

ومثال ماهو مخالف السنة النبوية كما روي: إذا حدثتم بحديث يوافق الحق فخذوه حدثت به أو لم أحدث" فهذا معارض لقول الرسولﷺ: من يقل عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار۔" [83]مثال مخالفة الإجماع كالأحاديث التي يرويها الشيعة في إبطال خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه۔ ومكذا مثال مايخالف العقل والحسّ كما قيل: إذا عطس الرجل عند حديثه فهو صدق۔[84]

9- القرائن الدالة على المجازفات والخرافات

روى بعض الكذابون أحاديث تشتمل على المجازفات والخرافات التي لايمكن أن يصدر عن اللبيب الحكيم فضلا عن النبي ﷺ، مثلا ماروي أن النبي ﷺ قال: لو كان الأرز رجلا لكان حليما۔ [85] هكذا روي رأيت الباذنجان في الجنة المأوى وهو أوّل شجرة آمنت بالله۔ [86]

10- مخالفة الحقائق التاريخية

ربما توجد القرينة الواضحة على أن الراوي يخالف التأريخ كما قال ابن حجر: ذكر بحضرة مامون بن أحمد الخلاف في قول الحسن البصري هل سمع من أبي هريرة أم لا ؟ فساق المامون بن أحمد في الحال أسنادا متصلا إلى النبي ﷺ قائلا ان الحسن سمع من أبي هريرة۔ [87]

حكم رواية الموضوع

ومن المعلوم أن نسبة القول أو الفعل إلى النبي ﷺ أمر خطير والمتهاون فيه على خطر عظيم، فيحرم رواية الموضوع إلا مقرونا ببيان وضعه بإجماع المحدثين كمايتضح من أقوال المحدثين بحسب مايلي:

وقال ابن الصلاح: ثم اعلم أن الحديث الموضوع هو شرّ الأحاديث الضعيفة وتصريحه بأنه موضوع بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة التي يتحمل صدقها من الباطن حيث جاز روايتها في الترغيب والترهيب غير الأحكام والعقائد۔ [88] وقال السيوطي: وتحرم روايت حديث الموضوع مع العلم به في أي معنى كان إلا مبيّنا۔ [89] وقال ابن جماعة: ولاتحل روايته مع العلم به في أي معنى كان إلا مع بيان حاله بخلاف غيره من أقسام الضعيف التي تحتمل صدقا باطنا فإنه يجوز روايتها في الترغيب والترهيب۔ [90]

وقال محمد بن علوي : الموضوع هو الخبر المختلق المكذوب المنسوب إلى رسول اللهﷺ وهو باطل تحرم روايته إلا للتحذير منه أو تعليم بذلك لأهل العلم لمعرفته۔[91]وقال ابن حجر: واتفق أئمة الحديث على تحريم رواية الموضوع إلا مقرونا ببيانه لقوله عليه السلام: من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين۔ [92]وقال ابن كثير: فلاتجوز روايته لأحد من الناس إلا على سبيل القدح فيه ليحذره من يغتر به من الجهلة والعوام الرعاع۔ [93]وقال الدكتور محمود الطحان: أجمع العلماء على أنه لاتحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا ببيان وضعه لحديث مسلم: من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين۔ وقال النبيﷺ: من يقل عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار۔ فيترشح من هذه الروايات أن رواية الموضوع لايجوز وهو فعل حرام ثم إن كان الراوي جاهلا عن رواية بأنه موضوع أو كان الراوي عالما بذلك فيرويه مقترنا ببيان وضعه فقد اتفق المحدثون على جواز روايته بل يثاب عليه لدفع ضرر الكذابين عن المسلمين۔ وقد أجمع العلماء على تحريم رواية الموضوع من غير بيان وضعه في أي باب كان سواء في العقائد أو الفضائل أو الترغيب والترهيب۔ [94]

ولهذا اشدّد بعض العلماء أن لايجوز التحديث إلا بما علم أنه حديث، وقال النوويّ: من روى حديثا علم وضعها و ظن وضعه فهو مندرج تحت الوعيد المذكور. وقال زين الدين العراقيّ: القصاص ينقلون الحديث من غير معرفة بالصحيح والسقيم وإن اتفق أنه نقل حديثا صحيحا كان آثما في ذلك لأنه ينقل ما لا علم له به وإن صادف الواقع كان آثما باقدامه على ما لايعلم. [95]

وقد حكم المحدثون بالتعزير والتأديب على من روى الموضوعات من غير بيان وتنبيه كما يفعل بعض الخطباء والقصاص يروون الأحاديث من غير أن يعرفوا أن لتلك الأحاديث أصلا أم لا، قال الخطيب برواية معن بن عيسى قال كان مالك بن أنس يقول: لايؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ ممن سوى ذلك، لاتأخذ عن سفيه معلن بالسفه وإن كان أروى الناس ولاتأخذ من كذاب يكذب في أحاديث الناس إذا جرب ذلك عليه وإن كان لايتهم أن يكذب على رسول الله ﷺ ولا من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه ولا من شيخ له فضل وعبادة إذا كان لايعرف مايحدث. [96]

حكم العمل بالحديث الموضوع

اتفق العلماء بأن الحديث الموضوع لايجوز العمل به بل هو حرام لأنه ابتداع في الدين الحنيف بما لم يحكم به الله اذ الغالب من روايته العمل به إلا أن يكون الراوي غير مطلع على وضعه فحينئذ يكون مثابا لأن العمل بالنية وان صرح له الثقات من علماء المحدثين أنه موضوع فوجب عليه تركه فان عمل بعد العلم يكون فاسقا كما ذكر طاهر الفتني قول زيد بن أسلم: من عمل بخبر صحيح أنه كذب فهو من خدم الشيطان. [97]مكذا لو كان الرجل يعمل بحديث موضوع على زعم صحته وحسنه هو مستحق الزجر والتوبيخ وحينئذ السكوت عنه حرام وفعل شنيع. [98]

الوضاعون وأقسامهم:

الوضاعون أقسامهم كثيرة ولكن أسباب وضعهم متعددة والتفصيل فيما يلي:

1-الزنادقة الذين أبطلوا الدين واستهزؤا بأمور الشريعة وأدخلوا في الدين ما ليس منه وهم السابقون في هذا المجال ووضعوا أحاديث في الترغيب والترهيب وفي فضائل الأعمال قد بلغت زهاء أربعة عشر ألفا كمحمد بن سعيد الشامي المصلوب وعبد الكريم بن أبي العوجاء وابن الراوندي.

2-أهل البدع والأهواء الذين وضعوا الأحاديث لنصرة مذهبهم وتائيد آرائهم والشناعة على مذهب مخالفيهم كما أن رجلا من أهل البدع لما رجع عن بدعته فجعل يقول: انظروا هذا الحديث عمن تأخذونه فإنا كنا إذا رأينا رأيا جعلنا له حديثا . [99]

3- منهم الروافض والنواصب والكرامية والخطابية وبعض الفقهاء الذين يتصدون الدفاع عن مذاهبهم حتى خلطوا بين أقيستهم وبين الأحاديث فيقولون في ذلك قال رسول اللهﷺ كذا وكذا ولهذا توجد في كتبهم بعض أحاديث تشهد متونها بأنها موضوعة بغير إسناد. [100]

4-قوم آخرون الذين لما رأوا أن المحدثين معظمون ويكرمون في المجتمع فنسبوا أنفسهم إلى هذا الفن الشريف فاتخذوا الوضع صناعة مثل أبي البختري، ووهب بن وهب القاضي الذي وضع أن النبيﷺ كان يطير الحمام، وحسين بن العلوان، وسليمان بن عمرو النخعي، وإسحاق بن نجيح الملطي.

5- القصاص والوعاظ الذين مزجوا الباطل بالحق للشهرة والجاه والارتزاق والتكسب وأكثرهم جهالا الذين تشبهوا بأهل العلم واندسوا بينهم كغياث بن إبراهيم النخعي، وأبي سعيد المدائني وغيرهم. وهكذا روي عن خباب بن الأرت إن بني اسرائيل لما قصوا هلكوا. [101]

كما فعل غياث بن إبراهيم النخعي الكذاب المعروف عند المهدي الخليفة العباسي وهو يحب الحمام فوجده يلعب بالحمام فساق الحديث إسنادا إلى النبيﷺ أنه قال: لاسبق إلا في نصل أو خف أو حافر أو جناح، فزاد فيه أو جناح والحديث بدونه. [102]

6-وأصحاب الزهد والعبادة الذين وضعوا الأحاديث احتسابا للأجر وحض الناس على عمل الخير مثل أبي عصمة نوح بن إبراهيم بن ميسرة بن عبد ربه وأبي داؤد النخعي، وأحمد بن محمد الفقيه المروزي، ووهب بن حفص. قال السيوطي: هم أعظمهم ضررا فقبلت موضوعاتهم ثقة بهم. [103]

وهؤلاء أضرّ من إبليس على الشرع لحسن ظن المسلمين بهم وتوثيق عامة العلماء إياهم كما ذكر السيوطي عن نوح بن أبي مريم وهو واضع أحاديث فضائل سور القرآن الكريم أنه قيل له: من أين لك من عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة؟ فقال أعرض الناس عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق فوضعت هذه الأحاديث حسبة. [104]

قال يحيى القطان: مارأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير. [105] كذا ميسرة بن عبد ربه لما قيل له من أين جئت بهذه الأحاديث من قرأ كذا فله كذا ؟ قال وضعتها أرغّب الناس. [106]

7- وضع بعضهم الأحاديث بغير قصد الوضع بأنهم سمعوا من محدث أو فقيه أو حكيم حديثا أو كلاما ونسبوا إلى النبيﷺ ظنا بأن مثل هذا الكلام لايكون إلا منهﷺ كمن أدرج قول الصحابي في قول رسول الله ﷺ غلطا و وهما و جهلا بالسنة وسلامة صدورهم وأفكارهم مم لايهتدون لتمييز الخطاء من الصواب وهذا القسم أخف حالا وأقل إثما من الأقسام الأخرى[107] كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث "من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار."[108]

8-فرقة من الوضاعين كانوا يتزلفون إلى الحكام والأمراء بالوضع مايوافق أغراضهم وآراءهم ولاستمالة قلوب الناس كغياث بن إبراهيم وضع حديثا في المسابقة بالنصل . [109]

المعروفون بالوضع

المعروفون بالوضع كثيرون ومن كبارهم:

1- وهب بن وهب القاضي وهو أكذب الناس.

2- محمد بن سعيد الشامي المصلوب الذي وضع للملك الرشيد، كان أزرقا من الزنادقة وكبار الواضعين وضع الاستثناء في حديث خاتم الأنبياء.

3- محمد بن السائب الكلبي.

4- أبوداؤد سليمان بن عمرو الكوفي كان أطول الناس قياما بليل وأكثرهم صياما وكان يضع الحديث.

5- إسحاق بن نجيح الملطي.

6- مامون بن أحمد الهروي قد وضع حديثا: يكون في أمتي رجل يقال له محمد بن إدريس وهو أضرّ على أمتي من إبليس.

7- محمد بن عكاشة الكرماني الذي وضع أكثر من عشرة آلاف حديث.
8- غياث بن إبراهيم النخعي.
9- أبوعصمة نوح بن أبي مريم الملقب بالجامع لجمعه علوما كثيرة.
10- أبوالخطاب بن دحية الذي وضع حديثا في قصر صلاة المغرب.
11- مغيرة بن سعيد الكوفي من كبار الواضعين.
12- أحمد بن عبيدالله الجوئباري الذي يضرب المثل بكذبه.
13-محمد بن القاسم الطالكاني هو علم في الوضاعين الكذابين وكان من رؤساء المرجئة يضع الأحاديث على مذهبهم.
14- محمد بن زياد اليشكري هو من كبار الواضعين بل كذاب يضع.
15- أبان بن جعفر الذي وضع على الإمام أبي حنيفة ثلاث مئة حديث.
16- أصرم بن حوشب كذاب خبيث.
17- أحمد بن الصلت الحماني كذاب. قال ابن عدي: مارأيت في الكذابين أقل حياء منه.
18- عبدالرحمن بن زيد بن أسلم الذي روى عن أبيه أحاديث موضوعة.
19- عبدالقدوس بن حبيب كان يضع على الثقات.
20- محمد بن الحجاج اللخمي.
21- محمد بن شجاع الثلجي كان يضع الروايات في التشبيه.
22- محمد بن مروان السدي الصغير كان مشهورا بالوضع في التفسير.
23- عبدالكريم بن أبي العوجاء الذي اعترف بوضع أربعة آلاف حديث.
24- أحمد بن محمد الفقيه المروزي، كان أصلب الناس في الحديث ومع هذا يضع الحديث ويقلبه.
25- وهب بن حفص أبوالحراني الذي كان من الصالحين ما كلّم أحدا عشرين سنة ولكن كان يكذب كذبا فاحشا. [110]

قال الإمام النسائي: الكذابون المعروفون بالوضع أربعة: ابن أبي يحي بالمدينة والواقدي ببغداد والمقاتل بن سليمان بخراسان، ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام. [111]

الألفاظ الدالة على الوضع

ومن ألفاظ الوضع بعضها تدل على الوضع صراحة وبعضها كناية.

1- فالألفاظ التي تدل صراحة على الوضع فبعضهم تشير إلى المروي بأنه موضوع نحو: هذا حديث موضوع أو كذب أو باطل أو قال كبار من المحدثين هذا الحديث لاأعرفه.

2- وبعض الألفاظ تشير إلى الراوي أنه وضاع فلايقبل حديثه نحو: فلان أكذب الناس أو أوضع الناس، أو هو كذاب أو دجال، أو هو يضع الحديث أو يكذب على النبيﷺ، متروك الحديث أو ذاهب الحديث.

3- ومن الألفاظ التي تدل على الوضع كناية نحو: سنده مظلم أو عليه ظلمات، هذا مطروح أو من بلايا فلان أو هذا الحديث من بلاياه، له طامات أو يأتي بالعجائب وآفة فلان، هو يزرف الحديث أو يحدث بالأباطيل، عنده أوابد أو من أوابده، هذا من إفكه، له مصائب. [112]

حكم الكذب على النبي ﷺ

لاشك في هذه القضية أن الكذب على النبي ﷺ أفرى الفرية ومن أقبح الصفات الإنسانية وأكبر من الكبائر ولهذا اتفق الجمهور على أن تعمد الكذب على الرسول ﷺ من أكبر الكبائر حتى بالغ أبومحمد الجُويني والد إمام الحرمين بكفر من تعمد الكذب على النبي ﷺ- [113]ولكن خالفه الجمهور وقالوا إن الكذب على النبي ﷺ كبيرة من الكبائر ولايكفر عليه إلا إذا كان مستحلا للكذب على الرسول مع علمه بحرمة الكذب عليه ﷺ فهو كافر حلال الدم كما قال يحيى بن معين في سويد الأنباري: هو حلال الدم-[114]وقال الإمام الذهبي: إن كان الكذب في الحلال والحرام يكفر إجماعا وإن كان في غير ذلك يعني في الترغيب والترهيب فلايكفر عند الجمهور-[115]هل تقبل توبة الكاذب ؟إذا علم أن الكذب على النبي ﷺ من أكبر الكبائر فهل تُقبل توبة مرتكبه أم لا؟ قال العلماء تقبل توبة الكاذب وتصح روايته إذا تاب وحسن توبته بشروطها المعروفة كما قال الله تعالى: ومن تاب وآمن وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا ، هكذا إذا كذب على النبي ﷺ خطأً بأي طريق كان، ثم نبّه عليه ورجع عنه فإذن تقبل توبته- وأما من يكذب على النبي ﷺ متعمدا وعنادا فلاتقبل توبته وتردّ روايته وإن حسنت طريقته كما قال الجمهور، وقال الخطيب برواية عبيدالله بن أحمد الحلبي قال سألت عن توبة الكاذب الذي يكذب في حديث واحد ثم تاب فقال هذا فسق وتوبته فيما بينه وبين الله ولكن ردّت روايته ولم تقبل أبدا- وذهب إليه كبار المحدثين كالإمام عبدالله بن المبارك وأبوبكر الحميدي وأبوبكر الصيرفي ويحي بن معين- [116]وخالفهم الإمام النووي بأن توبة الكاذب على الرسول ﷺ صحيحة مطلقا وتقبل روايته كشهادته إذا كانت التوبة توجد بجميع شرائطها- [117]

جهود العلماء في هذا المجال

ومن المعلوم أن الحديث النبويﷺ هو مدار الإسلام وفي المرتبة الثانية من الكتاب حجة واتباعا ومنزلة وحفظ الأحاديث والسنة سببا لحفظ الكتاب الكريم وقد كان الصحابة يشهدون في رواية الحديث عن رسول الله ﷺ ويراعون الدقة في الألفاظ ولهذا كان أنس يقول: أو كما قال ﷺ بعد روايته عنه ﷺ، ولهذا قيض الله سبحانه وتعالى لشريعته وسنة نبيه وأحاديثه المباركة رجالا أمناء الذين لهم قدوة وحذاقة في ذلك المجال فقاموا بحراسة الأحاديث والسنن من كيد الكائدين وتحريف الزائغين وأيضا ميزوا بين الصحيح والضعيف والجيد والزائغ من الأحاديث وبالإضافة إليه دوّنوا في الصحيح من السنة وبالخصوص في الضعيف والموضوع المفترى- [118]وبذلوا جهودا عظيما في سبيل حفظ الشريعة وأصولها كما قال سفيان الثوري: الملائكة حرّاس السماء وأصحاب الحديث حرّاس الأرض- [119]فلما انتشر الإسلام في الأقطار والأمصار وتوفي معظم الصحابة و قل الضبط ولبس الباطل بالحق وظهرت الفرق الباطلة كالزنادقة والروافض وأصحاب الهوى فاحتاج العلماء البارعون إلى تدوين الأحاديث واشتغلوا بتقييده ليلا ونهارا ومعهم النقاد الجهابذة الذين ينفون تحريف الجاهلين وانتحال المبطلين كما قال النبي ﷺ يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين أو كما قال، ففي هذا الحديث تخصيص جملة السنة بهذه المنقبة العلية وتعظيم لهذه الأمة ومع هذا بيان لجلالة قدر المحدثين وعلوم مرتبتهم في العالمين لأنهم يحمون الشريعة

والأحاديث النبوية من تحريف الغالين وتأويل الجاهلين بنقل الروايات الصحيحة والنصوص المحكمة و ردّ المفتريات۔ [120]وحينئذ نهضت جهابذة الحديث لمقاومة فتنة الوضع ونفوا الكذب والزور والافتراء عن النبيﷺ كماقيل لعبدالله بن المبارك: هذه الأحاديث الموضوعة فقال تعيش لها الجهابذة، ثم قرأ: انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون۔[121]وذكر الذهبي أن الرشيد أخذ زنديقا ليقتله فقال أين أنت من ألف حديث وضعتها؟ فقال أين أنت ياعدوّ الله من أبي اسحاق الفزاري وابن المبارك يتخللانها فيخرجانها حرفا حرفا۔ [122]فوضع المحدثون قواعد مهمة لمعرفة الموضوعات من حيث السند والمتن مع المؤلفات فيها ففي المائة الأولى في عهد عمر بن عبدالعزيز لما كتب إلى عمرو بن حزم المتوفى 120ھ حيث قال: انظر من كان من حديث رسول الله ﷺ أو سنته فاكتبه فاني خفتُ دروس العلم وذهاب العلماء، فمحمد بن شهاب الزهري هو أوّل من دوّن الحديث وجمعه و رتّبه على الأبواب بأمر عمر بن عبدالعزيز خوف اندارسه كما في المؤطا۔ [123]

وبعده جاء ربيع بن صبيح المتوفى 160ھ و سعيد بن أبي عروبة المتوفى 156ھ اللذان جمعا الأحاديث، فهؤلاء العلماء كانوا يصنفون كل باب متفرقاً حتى انتهى الأمر إلى كبار الطبقة الثالثة فصنّف إمام دارالهجرة مالك بن أنس المؤطا بالمدينة وعبدالملك بن جريج المتوفى 150ھ بمكة وعبدالرحمن الأوزاعي المتوفى 157ھ بالشام وسفيان الثوري المتوفى 161ھ بالكوفة وهيثم بن بشير المتوفى 183ھ بواسط وحماد بن سلمة بن دينار المتوفى 167ھ بالبصرة وعبدالله بن المبارك المتوفى 181ھ ومعمر بن راشد المتوفى 154ھ باليمن، ثم تلاهم كثير من آئمة الحديث في التصنيف والتأليف على منوالهم ۔[124] الذين دوّنوا الأحاديث وبحثوا عن أحوال الرواة بغاية الاجتهاد وميّزوا المكذوب عن المقبول۔ [125]وفي القرن الثالث دوّنت كتب الأحاديث والسنن فمن أشهرها وأوّلها مؤطا للإمام مالك وهذا عصر أوساط التابعين وفي عصر اتباع التابعين يعني على رأس المائتين دوّنت المسانيد وأوّل مسند صنّف مسند أبي داؤد الطيالسي ثم مسند أحمد بن حنبل، وفي عصر أتباع تبع التابعين دوّنت الكتب الستة الصحيحة صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داؤد والترمذي وابن ماجة والنسائي، وهي أهم كتب الرواية ثم جاء المتأخرون عن عصر الرواية فشرعوا في التهذيب والتشريح والاختصار۔ والكتب الصحيحة المعروفة مثل صحيح ابن خزيمة، مسند حميدي ومجمع الزوائد للهيثمي وجمع الجوامع للسيوطي۔ [126]وبالإضافة إليه اشتغل بعض العلماء في تخريج الرواة وتعديلهم لأن للجرح والتعديل أثر كبير في تنقية الروايات والرُواة فوضعوا قواعد لنقد الأسانيد والمتون التي برز لنا بها معرفة الصحيح والمعلول والمقبول والمردود وتاريخ الراوي ووفاته وكيفية التحميل وأخذ الرواة بعضهم عن بعض مع تفاصيل أسماءهم وأوصافهم وآراء النقاد فيهم ۔ [127]وترك هؤلاء الجهابذة من العلماء ثروة عظيمة في صورة المؤلفات۔ فهؤلاء العلماء تبينوا أمر الوضاعين الكذابين بالصدق والإخلاص ليحذّر الناس عن مكائدهم لعدم معرفتهم وبذلوا أنفسهم للدفاع عن السنة النبوية وأفنوا أعمارهم في التمييز بين الروايات الصحيحة وبين المفتريات المكذوبة واهتموا أيضا بالقوانين السليمة لمعرفة الموضوعات والوضاعين فجزاهم الله عن الأمة أحسن الجزاء۔

آثار الوضع السيئة

للوضع آثار شنيعة التي ضعفت أساس الإسلام والمسلمين جميعا، منها:

1- ظهور فرق الباطلة واجترائهم على الموضوعات سندا لعقائدهم الباطلة وأفكارهم المنتنة۔

2- الاستهزاء والطعن في الإسلام خصوصا في شأن النبيﷺ وتعليماته من ناحية المستشرقين والمتعصبين وما ضاهمهم۔

3- ظهور البدع والخرافات والتعصبات المختلفة في المجتمع الإسلامية التي لا صلة لها بالشريعة المطهرة أصلا ۔

4- إفساد الشريعة وعقائد المسلمين العامة۔

5- التكاسل والتهاون في الأعمال واستخفاف الآثام۔

خدمة الحديث في شبه القارة

لاشك فيه أن شبه القارة خصوصا منطقة الهند بقعة مباركة تولد منها أجل العلماء والمحدثون وفي البداية علماء شبه القارة لم يكن لهم اعتناء كبير بعلم الحديث النبوي مثل ولعهم الشديد إلى الفلسفة والمنطق والفقه وأصولها ولكن بعد نصف القرن الثالث جاء الله بكثير من المحدثين في هذه القارة الذين صرفوا زمام مساعيهم إلى نشر الحديث والآثار والتعلم والتعليم، ففي منتصف القرن العاشر للهجرة منّ الله سبحانه على منطقة الهند بأن قيض لهم من العلماء لإفاضة علم الحديث النبوي ﷺ فأتاح لهذه السعادة العظمى:

1- أشهر المحدثين في الهند أبومعشر نجيح بن عبدالرحمن المدني السندي، المتوفى170ھ كان محدثا بالمدينة المنورة ودعاه الخليفة المهدي الى بغداد في سنة 160ھ وله "كتاب المغازي"۔

2- المحدث الشيخ محمد بن طاهر الفتني المتوفى984ھ، و له "مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار" هذا كتاب واف بتحقيق جميع كتب الحديث۔

3- الشيخ المحدث على المتقي المتوفى 975ھ الذي ألف كتابا معروفا المسمى بـ "كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال" جمع فيه أحاديث الكتب الستة ومسند أحمد ومسند الطيالسي ومعجم الطبراني وجمع الجوامع للسيوطي، ورتّبه على ترتيب حروف الهجاء وذكر فيها الأحاديث القولية والفعلية وهو ثروة قيمة ضخيمة في أحاديث الرسول ﷺ ولهذا قال الشيخ محمد البكري الشافعي المتوفى 952ھ ان للسيوطي منة على العالمين وللمتقي منة عليه۔

4- الشيخ عبدالوهاب البرهانفوري المتوفى 1001ھ

5- ثم جاء من أبرز المحدثين الشيخ عبدالحق الدهلوي المتوفى1052ھ ، ألّف "لمعات التنقيح" و"أشعة اللمعات شرح مشكاة المصابيح" وهو أول محدث متقن الذي أفاض علم الحديث في الهند درسا ونشرا، ونفع الله بعلومه كثيرا من العباد۔

6- و برز عالم عبقري الإسلام الشاه ولي الله المحدث الدهلوي المتوفى 1165ھ الذي قام هو وابنه الكبير الشاه عبدالعزيز الدهلوي وحفيده الشاه اسماعيل الشهيد باقامة النشر والتأليف لحديث النبويﷺ، ومن أبرز المؤلفات للشاه ولي الله الدهلوي"المسوَّى شرح المؤطا" (باللغة العربية) و"المصفّى شرح

المؤطا" (باللغة الفارسية) و"الإرشاد إلى مهمات الإسناد شرح تراجم أبواب البخاري" و"فضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين"، و"الدر الثمين في مبشرات النبي الأمين"۔

7- الشيخ نورالحق بن عبدالحق المحدث الدهلوي المتوفى 1073ھ ثم في القرن الحادي عشر رَحَل أصحاب الحديث إلى الهند من بلاد مختلفة۔

8- المحدث الأصولي القاضي محمد أكرم بن عبدالرحمن النصربوري السندي في القرن الحادي العشر، له "إمعان النظر في توضيح نخبة الفكر"۔

9- المحدث أبوالحسن غلام حسين بن محمد الصادق السندي المتوفى 1187ھ ، وله "بهجة النظر شرح نخبة الفكر"۔

10- نابغة الأيام وعبقري الأيام الشيخ الأجل صاحب التصانيف الكثيرة في العلوم الدينية والمعاصرة من التفسير والحديث والكلام، عبدالعزيز بن أحمد القرشي الفرهاروي الملتاني المتوفى 1239ھ ، و له "كوثر النبي وزلال حوضه الرويّ" هذا كتاب قيّم في مصطلحات الحديث ومن حيث يوصف الموضوعات، وله كتب قيمة أخرى في مختلف الفنون بعضها مطبوعة وبعضها مخطوطة وبعضها مفقودة۔

11- أبوالحسن علي سلطان محمد القارئ المعروف بمُلا علي القارئ المتوفى 1014ھ ، له "شرح بشرح نخبة الفكر" و"توضيح المباني وتنقيح المعاني" و "الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بـ "الموضوعات الكبرى"۔

12- الشاه عبدالعزيز المحدث الدهلوى المتوفى 1239ھ له كتاب فخيم " العجالة النافعة " في مصطلح الحديث و " بستان المحدثين "

13- المحدث الفقيه في شبه القارة محمد بن عبد الحيئ اللكنوي المتوفى 1304ھ، مؤلفاته تبلغ مائة وعشرين منها:

1-الرفع والتكميل في الجرح والتعديل 2- التعليق الممجد على مؤطا الإمام محمد3- ظفر الأماني

14- من أبرز المحدثين نواب صديق حسن خان القنوجي المتوفى 1307ھ صاحب التصنيفات الكثيرة، وله "الحطة في ذكر الصحاح الستة" و"عون الباري لحل أدلة البخاري" و "السراج الوهاج في كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج" و "الحطة فى ذكر الصحاح الستة"

15- الشيخ ظهير احسن النيموى العظيم آبادى المتوفى 1325ھ ، أحد العلماء المبرزين في الحديث، له "آثار السنن "، و "التعليق الحسن على آثار السنن"۔

16- الشيخ عبدالرحمن المبارك فوري المتوفى 1353ھ، وله "تحفة الأحوذي على جامع الترمذي" و"مقدمة تحفة الأحوذي" و"أعلام أهل الزمن من تبصرة أهل السنن"(الأردية)

17- الشيخ عبدالحيئ بن فخرالدين المتوفى 1341ھ، و له "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام" المعروف بـ "نزهة الخواطر" ذكر فيه رجالا لهم حظ وافر في الحديث النبوي ﷺ۔

18- المحدث محمد شاه الهندي، و له "عمدة الأصول في حديث الرسولﷺ" ذكر فيه أصول حديث الحنفية

19- الشيخ العلامة محمد أنورشاه الكشميري المتوفى 1352هـ ، و له "فيض الباري على صحيح البخاري" و "العرف الشذي على سنن الترمذي" و "التصريح بما تواتر في نزول المسيح "

20- الشيخ الشاه أشرف علي التهانوي المتوفى1362هـ، و له كتب قيمة كثيرة منها "إحياء السنن" و"جامع الآثار" في الحديث۔

21- الشيخ محمد خليل أحمد السهارنفوري، و له "بذل المجهود على سنن أبي داؤد"

22- الداعي العظيم في حركة التبليغ محمد زكريا الكاندهلوي المتوفى 1983م، و له "لامع الدراري على صحيح البخاري" في عشر مجلدات و"أوجز المسالك بشرح مؤطا الإمام مالك" و" الكوكب الدرّي"

23- الشيخ شبير أحمد عثماني المتوفى 1369هـ ، و له "فتح الملهم بشرح صحيح مسلم" في الحديث، و"فضل الباري شرح صحيح البخاري"

24- الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، و له كتاب قيم"أماني الأحبار في شرح معاني الآثار"للإمام الطحاوي۔

25- المحدث الجليل الناقد ظفر أحمد العثماني المتوفى 1394هـ ، و له " إعلاء السنن" وهو موسوعة حديثية وقواعد في علوم الحديث۔

خاتمة

الشيخ محمد يوسف البنوري، المتوفى 1397هـ، و له "معارف السنن على جامع الترمذي "و "عوارف السنن على معارف السنن" الشيخ محمد ادريس الكاندهلوي المتوفى 1394هـ ، و له كتب قيمة مثلا "التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح" و"شرح صحيح البخاري وتحفة القاري في حل مشكلات البخاري" و"يتيمة البيان في مشكلات القرآن"۔الشيخ المفتي محمود المتوفى 1980م ، و له "زبدة المقال في رؤية الهلال" و "المتنبي القادياني من هو؟" و"زاد المنتهي شرح سنن الترمذي" و" التسهيل لأحكام الترتيل"۔ الشيخ محمد تقي العثماني القاضي بالمحكمة الشرعية سابقا، وله "تكملة فتح الملهم على الصحيح لمسلمؒ" و"المدونة الجامعة" (الموسوعة الحديثية) و"بحوث في قضايا فقهية معاصرة"۔ الشيخ محمد زاهد بن نذير أحمد فيصل آبادي، و له "تكملة معارف السنن على جامع الترمذي"وغيرهم كثير من كبار العلماء الذين صرفوا هممهم في خدمة حديث النبوي بالنشر والتأليف في هذه المنطقة المباركة كما ذكر عبدالحئ بن فخرالدين في "نزهة الخواطر" فليراجع هناك لمن يطلب التفصيل۔

مراجع

[1] تدريب الراوي ص6، والخلاصة في أصول الحديث ص21

[2] لسان العرب، مادة (ق ط ع):76/3

[3] المنهل اللطيف في أصول الحديث: الفصل الثاني، علم الحديث ص41

[4] السجستاني، أبوداؤد سليمان بن الأشعث، سنن أبي داؤد: 22/2

[5] كوثر النبى وزلال حوضه الروي: 5/1

[6] توجيه النظر للجزائري: ص2

[7] علوم الحديث ومصطلحه، الحديث والسنة ص112، تاريخ فنون الحديث النبوى ص9، حاشية شرح نخبة الفكر، الخبر ص17-18
[8] تدريب الراوى ، الاولىٰ ص4، وما بعدها،المنهل اللطيف ،ص51، شرح نخبة الفكر،الخبر ص17-18
[9] تهذيب اللغة 72/3 ، فتح المغيث ص233
[10] مقدمه ابن الصلاح ،النوع الحادى والعشرون ،معرفة الموضوع ص77
[11] تدريب الراوى ، النوع الحادى والعشرون ،الموضوع ص178
[12] تيسير مصطلح الحديث، الفصل الثالث،الخبر المردود، المبحث الثالث، الموضوع ص87،88
[13] الوسيط في علوم مصطلح الحديث، الحديث الموضوع ص331
[14] تدريب الراوي، النوع الحادي والعشرون، الموضوع ص178، 184 ، المنهل اللطيف ،الموضوع ص155
[15] اختصارعلوم الحديث ص82
[16] صحيح البخاري ، كتاب الايمان، باب علامة المنافق، ص10
[17] الصحيح لمسلم ،ج 1، مقدمة باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ ص31
[18] الصحيح لمسلم : ج1، باب بيان ان الاسناد من الدين ص35
[19] كتاب الموضوعات لابن جوزي، مقدمة الباب الثاني في قوله عليه السلام: من كذب عليّ متعمّدا ص50
[20] قال ابن جرير: "كان عبدالله بن سبا يهوديا من صنعاء يمن وأسلم في عهد عثمان رضي الله عنه ثم بدأ يجول في بلاد الاسلام يريد ضلالتهم فبدأ بالحجاز ثم ذهب الى البصرة والكوفة وبعده ذهب الى الشام ولكن لم ينجح في هواه عند أحد من أهل الشام فأخرجوه حتى أتى مصر فقال لهم: للعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمداﷺ يرجع وقد قال الله سبحانه وتعالى: ان الذي فرض عليك القرآن لرادّوك الى معاد۔ (القصص:85) السنة ومكانتها فى التشريع الاسلامي، دارالسلام القاهرة: ص3
[21] تاريخ طبرى : 239/4
[22] الوسيط فى علوم مصطلح الحديث : متى نشآ الوضع فى الحديث ،ص337
[23] الصحيح لمسلم :ج1، باب النهى عن الضعفاء والاحتياط فى تحملها ص33
[24] الوسيط فى علوم مصطلح الحديث ،ص339
[25] الرواة الثقات المتكلم، فيهم بمالايوجب ردهم، الذهبي، محمد بن أحمد عثمان المتوفى748هـ : ص24،25
[26]
[27] الكفاٰية: باب ماجاء في التسوية بين حكم كتاب الله وحكم سنة رسول الله ﷺ: 24/1
[28] المؤمنون: الآية53
[29] مهدى هو محمد بن المنصور عبدالله العباسى والد الخليفة هارون الرشيد، تدريب الراوي، والواضعون أقسام: ص285
[30] الكفاٰية فى علم الرواية : باب ما جاء فى الاخذ عن اهل البدع والاهواء ص122
[31] الكفاية : باب ذكر بعض المنقول عن آئمة أصحاب الحديث :ص 125
[32] المرجع نفسه : باب ماجاء في الأخذ عن أهل البدع والأهواء: ص124
[33] القاموس المحيط: (زندقة) 240/3
[34] فتح المغيث : 238/1، ونزهة النظر شرح نخبة الفكر: ص 86
[35] تدريب الراوي، والواضعون اقسام: ص184
[36] العقيلي، كتاب الضعفاء الكبير: 15/1
[37] عبدالرحمن ابن الجوزي، كتاب الموضوعات :143/1
[38] الموضوعات لابن الجوزي :35/1 ، تدريب الراوى ،والواضعون اقسام ،ص184
[39] تاريخ الاسلام : 88/17
[40] تنزيه الشريعة : فصل الوضاعون أصناف، مقدمة: ص11
[41] سنن ابن ماجة، أبواب الأدب، باب القصص: ص266
[42] المعجم الكبير :92/4
[43] تاريخ بغداد :450/13
[44] محمد عبدالرحمن السخاوي، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: ص8
[45] تنزيه الشريعة، مقدمة فصل الوضاعون أصناف، الصنف الخامس: ص13
[46] تدريب الراوي، النوع الحادي والعشرون، الموضوع: ص178، 187، وتاريخ بغداد :223/2

[47] الموضوعات لابن الجوزى : 92/1
[48] تيسير مصطلح الحديث : المبحث الثالث ،ص 87، 91
[49] تدريب الراوي، والواضعون أقسام: ص184، وكان ميسرة بن عبد ربه غلاما جليلا يتزهد ويهجر الشهوات، وغلقت أسواق بغداد لموته، ولكن كان هو يضع الاحاديث.
[50] غنية الطالبين، القسم الثالث، فضائل شهر رجب: ص321
[51] الموضوعات لابن الجوزى:125/2، وشرح نخبة الفكر: ص 86، واللآلى المصنوعة: 5/2
[52] المنار المنيف: فصل 11، ص 59
[53] تذكرة الموضوعات: باب مدح العرب ولغتهم، ص112
[54] المنار المنيف: فصل ،25، 101/1
[55] المقاصد الحسنة: حرف الهمزة، ص 215
[56] اللآلي المصنوعة: ص237
[57] الموضوعات، كتاب الفضائل والمثالب: 53/2
[58] تذكرة الموضوعات للفتني: باب خير البقاع وشرها، ص 120
[59] الدر السنية، باب خواص مكة، ص 140
[60] الموضوعات: كتاب الحج، ص 220
[61] الموضوعات: 130/1
[62] الوسيط : الأسباب الحاملة على الوضع، ص340 ومابعدها
[63] تدريب الراوي: النوع الحادي والعشرون، الموضوع، ص 78 ومابعده
[64] هو مامون بن أحمد السلمي الهروي، مشهور بوضع الحديث، وقال ابن حبان هو دجال، ميزان الاعتدال:427/3، لسان الميزان:86/6
[65] اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: 455/1
[66] المرجع نفسه :241/2
[67] السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي: ص93
[68] الباعث الحثيث: النوع الحادي والعشرون، معرفة الموضوع، ص 67/65
[69] السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي: ص115
[70] كتاب الضعفاء :237/4
[71] تدريب الراوي، النوع الحادي والعشرون، الموضوع: ص 178
[72] تنزيه الشريعة، مقدمة، فصل في حقيقة الموضوع: ص 5، وتدريب الراوي، الموضوع: ص178، ومقدمه ابن الصلاح النوع الحادى والعشرون : معرفة الموضوع ،ص47
[73] اللآلي المصنوعة:469/2
[74] الباعث الحثيث، النوع الحادي والعشرون: ص 65 وما بعده، وتدريب الراوي،النوع الحادي والعشرون: ص 178وما بعده، وتنزيه الشريعة، مقدمة، فصل في حقيقة الموضوع وامارته: ص 5
[75] المنهل اللطيف ،قواعد يتميز بها الحديث الموضوع ، ص 160، تدريب الراوى ،النوع الحادى والعشرون ، الموضوع ،ص178
[76] المرجع نفسه ص 160
[77] موضوعات كبير لملا علي القارئ: ص 105
[78] اللآلي المصنوعة، كتاب الصلاة:32/2 ، المنار المنيف، فصل 5: ص 47، والعلل المتناهية: أحاديث في صلاة الضحى، ص 468
[79] مقدمه ابن الصلاح ،21 ، النوع الحادى والعشرون ، معرفة الموضوع ص 47، الباعث الحثيث ، النوع الحادى والعشرون ، معرفة الموضوع المختلق ،ص 65، تدريب الراوى ص 188
[80] تدريب الراوي: ص 190
[81] نزهة النظر شرح نخبة الفكر: ص86
[82] الأنعام: الآية164
[83] صحيح البخاري، باب اثم من كذب على النبي ﷺ: 38/1
[84] تذكرة الموضوعات، باب ما ورد في العطاس: ص165
[85] الموضوعات الكبير :ص 118
[86] اللآلى المصنوعة : 82/1

[87] نزهة النظر شرح نخبة الفكر: ص85، هو مامون بن أحمد الهروي السلمي، دجال من الدجاجلة وضع أحاديث كثيرة، ميزان الاعتدال:428/3
[88] مقدمة ابن الصلاح: النوع الحادي والعشرون، معرفة الموضوع، ص 47
[89] تدريب الراوي: النوع الحادى والعشرون، الموضوع، ص178
[90] المنهل الروي: النوع الثامن عشر، الموضوع، ص 53
[91] المنهل اللطيف: الموضوع، ص155
[92] نزهة النظر: ص 88
[93] اختصار علوم الحديث: النوع الحادي والعشرون، معرفة الموضوع، المختلق الموضوع، ص 65
[94]- صحيح البخاري، باب اثم من كذب على النبيﷺ : 38/1، والصحيح لمسلم، باب وجوب الرواية عن الثقات: ص 8
[95] الباعث الخلاص من حوادث القصاص: الفصل الرابع في بيان أنه لايجوز لأحد رواية حديث، ص 61
[96] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ترك السماع ممن لايعرف أحكام الرواية، ص 139
[97] تذكرة الموضوعات: ص 7
[98] جواهر الأصول: الموضوع، ص 51
[99] تدريب الراوى ، والواضعون اقسام ، ص184
[100] علوم الحديث ومصطلحه ،الموضوع واسباب الوضع ص 282
[101] المعجم الكبير : 92/4
[102] نزهة النظر شرح نخبة الفكر : فالقسم الاول ،الموضوع،ص 84
[103] تدريب الراوى : ص281
[104] اللآلى المصنوعة : 208/1
[105] علوم الحديث ومصطلحه ، الموضوع، القاعدة الخامسة: ص282
[106] تدريب الراوى ، والواضعون اقسام : ص 184
[107] العُجالة النافعة، خاتمة الكتاب ،ص70، الباعث الحثيث ،النوع الحادى والعشرون ص 65، تنزيه الشريعة، مقدمة، فصل الوضاعون أصناف: ص 11
[108] المنهل اللطيف ،الموضوع ص155
[109] مصطلح الحديث ، الموضوع،ص 88، المنهل الروى ،النوع الثامن عشر ،الموضوع ،ص 53، تدريب الراوى ،ص 178، شرح نخبة الفكر ،القسم الاول ،الموضوع ،ص84
[110] تذكرة الموضوعات مع قانون الموضوعات والضعفاء للفتني: ص230
[111] تدريب الراوي: ص178، علوم الحديث ومصطلحه، الموضوع وأسباب الوضع: ص282، المنهل الروي: النوع الثامن عشر ص53، الوسيط ، الحديث الموضوع ص331
[112] تدريب الراوي: ص 229
[113] نزهة النظر: ص 87، وتدريب الراوي: ص 185
[114] ميزان الاعتدال :250/2
[115] الاعلام : 325/5
[116] الكفاية :ص 191
[117] تدريب الراوى :النوع الثالث والعشرون ص 220
[118] تنزيه الشريعة مقدمة ، فصل الوضاعون اصناف
[119] سير أعلام النبلاء : 273/7
[120] ارشاد الساري ، الفصل الأول: ص3
[121] تدريب الراوي ، والواضعون أقسام: ص184
[122] تذكرة الحفاظ :272/1، تنزيه الشريعة: مقدمة ص 16
[123] المؤطا للامام محمد ، المقدمة: ص12
[124] ارشاد الساري: الفصل، ص 6، المؤطا للامام محمد، المقدمة: ص 12، أوجز المسالك الى مؤطا مالك، مقدمة،الباب الاول، الفائدة الرابعة: ص8
[125] تقييد العلم للخطيب ،ص 105
[126] تدريب الراوى ، النوع الثانى ،ص 86
[127] السنة ومكانتها فى التشريع الاسلامى : ص 135